

دور النظام المحاسبي المالي في تطوير أساليب تقييم الأداء المالي دراسة حالة عينة من شركات التأمين الجزائرية باستخدام طريقة التحليل العامل التمييزي (AFD). للفترة الممتدة من 2010 إلى غاية 2020

The role of the financial accounting system in developing methods for evaluating financial performance, a case study of a sample of Algerian insurance companies using the factorial analysis of discriminatory (AFD) method." For the period from 2010 to 2020

مراد حجاج¹، نذير أولادسالم²، إسماعيل غزال³

¹كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر) (Hadjdj.mourad@univ-ouargla)

²كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر) (Ouled salem nadir@univ-ouargla)

³كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر) (Ismailkezzal@gmail.com)

تاريخ الاستلام: 2022/06/14؛ تاريخ القبول: 2022/06/16؛ تاريخ النشر: 2022/06/18

ملخص: أدخل تمهدف هذه الدراسة إلى إبراز مدى مساهمة النظام المحاسبي المالي في تقييم الأداء المالي لشركات التأمين في الجزائر والمتمثلة في شريكتين هما: الشركة الوطنية للتأمين (SAA) والشركة الجزائرية للتأمينات (CAAT)؛ وذلك من خلال مقارنة الأداء المالي قبل وبعد تطبيق النظام المحاسبي المالي خلال الفترة الممتدة من 2000-2020 بالاعتماد على القوائم المالية (الميزانيات) وباستخدام أسلوب التحليل العامل المميز مع إلقاء الضوء على الأداء المالي ومعرفة طرق تقييمه والتطرق إلى الأداء المالي لشركات التأمين والتعرف على أهم المؤشرات المالية المستخدمة لتقييمه، ثم معرفة واقع النظام المحاسبي المالي والنظام المحاسبي في شركات التأمين. وقد توصلت الدراسة إلى وجود تأثير لنظام المحاسبي المالي على الأداء المالي لشركات التأمين في عينة الدراسة بسبب اختلاف الأداء المالي قبل وبعد تطبيق النظام المحاسبي المالي والذي ساهم في كثير من المؤشرات المالية إلى تحسين الوضعية المالية لهاته الشركات.

الكلمات المفتاح: تقييم؛ أداء مالي؛ نظام محاسبي مالي؛ تأمين؛ شركة وطنية للتأمين؛ شركة جزائرية للتأمينات؛ الجزائر

تصنيف JEL : M41

Abstract: Enter This study aims to highlight the extent of the contribution of the financial accounting system in evaluating the financial performance of insurance companies in Algeria, represented by two partners: the National Insurance Company (SAA) and the Algerian Insurance Company (CAAT); This is done by comparing the financial performance before and after the application of the financial accounting system during the period from 2000-2020, depending on the financial statements (budgets) and using the distinguished factor analysis method with shedding light on the financial performance and knowing the methods of its evaluation and addressing the financial performance of insurance companies and identifying the most important indicators The financial system used to evaluate it, then know the reality of the financial accounting system and the accounting system in insurance companies.

The study found an impact of the financial accounting system on the financial performance of insurance companies in the study sample due to the difference in financial performance before and after the application of the financial accounting system, which contributed to many financial indicators to improve the financial position of these companies.

Keywords: Financial Performance; Accounting System National Insurance Company Algerian Insurance Company; Algeria

Jel Classification Codes : M41

*المؤلف المرسل.

I- تمهيد :

تعتبر عملية تقييم الأداء المالي من أهم العمليات التي تقوم بها الشركات في مجال الرقابة وذلك من اجل الوصول إلى أهدافها ، حيث ازدادت أهميتها في ظل تعقد وتوسع أنشطة المؤسسات الاقتصادية، واتسام السوق بالمنافسة التامة مما يتطلب الوقوف أمام هذه التغيرات والتطورات على مستوى الأداء، وذلك من خلال إبراز نقاط القوة لتعزيزها، واستخراج نقاط الضعف ومحاولة إيجاد حلول مناسبة لها، ولا يكون ذلك إلا من خلال مخرجات النظام المحاسبي المالي.

ولقد عرفت الجزائر مؤخرا انتقالا كبيرا وجذريا على مستوى الاقتصادي بغية مواكبة التطورات والتغيرات الحديثة على مستوى العالم، فبعد أن وجدت نفسها بعد الاستقلال تطبق المخطط المحاسبي الفرنسي PCG سنة 1957 حيث قامت بإجراء جملة من الإصلاحات مست نظامها المحاسبي بعد تبنيتها للنظام الاقتصادي الموجه وتم صدور المخطط المحاسبي الوطني والذي دخل حيز التنفيذ سنة 1976، ومع تحلي الجزائر على الاقتصاد الموجه والتوجه إلى اقتصاد السوق، ومواكبة الانفتاح الاقتصادي وتحرير التجارة الخارجية ودخول الشركات متعددة الجنسيات إلى الأسواق الجزائرية، أصبح المخطط المحاسبي الوطني لا يستجيب لمختلف الاحتياجات أين كشفت الممارسات المحاسبية العديد من النقائص وجملة من الانتقادات وأصبح من الضرورة تعديله وتكييفه مع متطلبات اقتصاد السوق، ومع صدور القانون 07-11 بتاريخ 2007/11/25 المتضمن النظام المحاسبي المالي، والذي دخل حيز التنفيذ سنة 2010، وأصبح هذا النظام يخدم المتعاملين الماليين والاقتصاديين بدرجة أولى، مع مواكبة ومسايرة الأحداث والوقائع الاقتصادية ، كما يعمل هذا النظام على تقديم معلومات مالية ومحاسبية تعبر عن الصورة الحقيقية والوضعية المالية الصادقة للمؤسسة .

وبناء على ما تقدم تبين إشكالية الدراسة من خلال التساؤل الرئيسي التالي: إلى أي مدى يمكن أن يساهم النظام المحاسبي المالي في تطوير أساليب التقييم الأداء المالي لشركات التأمين في الجزائر خلال الفترة 2000-2020 ؟

أ- إشكالية الدراسة:

تنبثق عن السؤال الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

- هل تتباين نظم تقييم الأداء المالي في شركات التأمين ؟
- ما مدى قدرة النموذج المقترح على التمييز في تقييم الأداء المالي باستخدام المؤشرات المالية قبل وبعد تطبيق النظام المحاسبي المالي؟

ب- فرضيات الدراسة:

- فرضيات البحث: تم صياغة فرضيات البحث بناء على التساؤلات الفرعية، وتمثل الفرضيات فيما يلي :
- تتباين نظم قياس الأداء المالي في شركات التأمين عن غيرها تبعا لطبيعة النشاط، وهناك مؤشرات مالية تتعلق بشركات التأمين في عملية قياس وتقييم الأداء المالي وذلك انطلاقا من مخرجات الأنظمة المحاسبية التي تمارسها شركات التأمين؛
 - يميز النموذج المقترح في قياس الأداء المالي المالية قبل وبعد تطبيق النظام المحاسبي المالي باستخدام المؤشرات المالية.

ت- أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف والمتمثلة في:

- التعرف على النظام المحاسبي في شركات التأمين مع إبراز أهم خصائصه ؛
- التعرف على مدى استجابة النظام المحاسبي المالي لمتطلبات شركات التأمين في الجزائر؛
- إبراز أهمية ودور تقييم الأداء المالي لدى شركات التأمين ومعرفة أهم العوامل المؤثرة فيه؛
- إعطاء صورة واضحة عن مؤشرات الأداء المالي للشركات التأمين في الجزائر وإيجاد الحلول المناسبة لهاته الشركات بالنسبة للوضعية المالية.

ث- أهمية البحث :

تتمثل أهمية الدراسة في كونها تهتم بتقييم الأداء المالي لشركات التأمين ودور هذه الأخيرة في دعم الاقتصاد الوطني، وخاصة موضوع الأداء المالي لهذه الشركات، ولهذا جاءت الدراسة لإلقاء الضوء على الأداء المالي للشركات التأمين ، ومعرفة أساليب وطرق تقييمه، ثم الوقوف على أهم العوامل المؤثرة عليه، ثم معرفة علاقة النظام المحاسبي المالي بالأداء المالي في هذه الشركات من خلال إبراز أهم المؤشرات المالية المؤثرة عند تطبيق هذا النظام على الأداء المالي.

ج- منهج وأدوات الدراسة :

لدراسة إشكالية البحث والإحاطة بالموضوع والإلمام بتفاصيله وأبعاده وبغرض الإجابة عن الأسئلة المطروحة واختبار الفرضيات سوف نقوم بدراسة وتحليل موضوع البحث معتمدين على نوعين من الدراسة :

- **الدراسة النظرية:** اتبعنا المنهج الوصفي والتحليلي في جمع المعلومات للتعرف على المفاهيم الأساسية المتعلقة بموضوع البحث من خلال دراسة تحليلية مالية معمقة للنظام المحاسبي المالي وإبراز أهم جوانبه المالية ذات العلاقة بالتقييم الأداء المالي.
- **الدراسة التطبيقية:** ثم استخدمنا طريقة التحليل التحليل العملي التمييزي AFD من اجل محاولة الوصول إلى أهم المؤشرات المالية التي تأثرت بعد تطبيق النظام المحاسبي المالي.
- وللإجابة على إشكالية الدراسة تم تقسيم الورقة البحثية إلى المحاور التالية:
- الإطار النظري للنظام المحاسبي والأداء المالي؛
- بناء نموذج مقترح لتقييم الأداء المالي لشركات التأمين الجزائرية؛

ح- الدراسات السابقة :

- **دراسة الباحثين عقي حمزة و بن عيشي بشير، 2017:**
تهدف هذه الدراسة إلى محاولة تشخيص واقع تطبيق النظام المحاسبي المالي من أجل الوقوف على أهمية النظام المحاسبي المالي بالنسبة لهذه المؤسسات المدرجة في بورصة الجزائر في عملية تقييم الأداء المالي، حيث تمحورت الإشكالية البحث حول: "إلى أي مدى يمكن للنظام المحاسبي المالي أن يساهم في تحسين تقييم الأداء المالي للشركات المدرجة في سوق الأوراق المالية"، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة اتبع الباحث على طريقة التحليل التمييزي وهو عبارة عن مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تهدف إلى تخفيض عدد المتغيرات أو البيانات المتعلقة بظاهرة معينة. ولقد توصل الباحثين من خلال هذه الدراسة إلى أن تطبيق النظام المحاسبي المالي له أن يساهم بالنهوض بسوق الأوراق المالية من خلال توفير معلومات محاسبية و مالية تساهم في تحسين تقييم الأداء المالي للوقوف على الوضعية المالية الحقيقية للشركات المدرجة في سوق الأوراق المالية.
- **دراسة الباحث عبد الله محمد عبد الله، 2018**
هدفت هذه الدراسة إلى تناول موضوع تقييم الأداء المالي لشركات التأمين السودانية وفق للمعايير الملاءة المالية حيث تمحورت مشكلة الدراسة في عدم اهتمام شركات التأمين السودانية بعملية تقييم الأداء المالي رغم أن طبيعة أعمالها وحجم التزاماتها المستقبلية يحتم عليها ذلك، و لتحقيق أهداف هذه الدراسة اتبع الباحث للمنهج الوصفي في تحديد الإطار النظري وذلك من خلال الاستعانة بالرسائل الجامعية والدوريات والكتب والمجلات وغير ذلك التي تتناول موضوع الدراسة والمنهج التحليلي وذلك لتحليل البيانات المالية لسوق التأمين السوداني. ولقد توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى أن جميع شركات التأمين لها القدرة على تحمل الخسائر الفجائية بالرغم من التوسع في السياسة الاكتتابية، وأن جميع شركات التأمين لديها صعوبة في التدفقات النقدية وذلك لتقديمها خدمات التأمين بالأجل وزيادة حجم المصروفات الإدارية والعمومية مما يؤثر سلبا على الملاءة المالية والأداء المالي.

أولا: الإطار النظري للنظام المحاسبي والأداء المالي

1- تعريف النظام المحاسبي المالي:

لقد عرف القانون 11-07 الصادر بتاريخ 25 نوفمبر 2007 النظام المحاسبي المالي في المادة 03 منه، وسمي في صلب هذا النص بالحاسبة المالية: " الحاسبة المالية نظام لتنظيم المعلومات المالية يسمح بتخزين معطيات قاعدية عديدة وتصنيفها وتقييمها وتسجيلها، وعرض كشوف تعكس صورة صادقة عن الوضعية المالية وممتلكات الكيان، ونجاعته، ووضعية خزينته في نهاية السنة المالية. " (زرزون و بلقاسم، 2011، صفحة 160)

ويعرف كذلك النظام المحاسبي المالي هو عبارة عن مجموعة العناصر المادية والمعنوية المستعملة في تنفيذ العمل المحاسبي وتنظيم وإنجاز الدورة المحاسبية كاملة، وبناء على هذا التعريف فإن النظام المحاسبي يتكون من العناصر التالية: (الدليمي و الساكني، 2011، صفحة 10)

- مجموعة المبادئ والقواعد الأساس والأحكام المحاسبية التي تعتبر مرشدة ومنظمة لعمل المحاسب أثناء التطبيق العملي؛

- المنهاج المحاسبي: وهو دليل الحسابات ويبين الحسابات كافة مبوبة ومرقمة بما يسهل عمل المحاسب في تسجيل وتبويب وتحليل العمليات المادية وإعداد الحسابات والقوائم المالية.
- الطرق المحاسبية: وتحدد كيفية تصميم المستندات والدفاتر والسجلات المحاسبية وعددها وحجمها بما ينسجم مع طبيعة المشروع وحجم أعماله ويحقق أهدافه.
- المجموعة المستندية: وتشمل كافة المستندات التي لها علاقة بالمشروع.

2- أهمية النظام المحاسبي المالي:

- يكتسي النظام المحاسبي المالي أهمية بالغة كونه يستجيب لمختلف احتياجات المهنيين والمستثمرين، كما انه يشكل خطوة هامة في تطبيق المعايير المحاسبية الدولية، وبحيث تكمن أهمية النظام المحاسبي المالي في ما يلي: (بن بلغيث، 2002، صفحة 57)
- أ. يسمح بتوفير معلومة مالية مفصلة ودقيقة تعكس الصورة الصادقة للوضع المالي للمؤسسة؛
- ب. يساهم في تحسين تسيير المؤسسة من خلال فهم أفضل للمعلومات التي تشكل أساس لاتخاذ القرار وتحسن اتصالها مع مختلف الأطراف المهتمة بالمعلومات المالية؛

ت- يستجيب لاحتياجات المستثمرين الحالية والمستقبلية، كما انه يسمح بإجراءات المقارنة؛

3- الأسس النظرية المتعلقة بالأداء المالي

1-3 مفهوم الأداء المالي:

- ليس من السهل تحديد مفهوم دقيق للأداء المالي بشكل أدق نظرا لاختلاف وجهات النظر بين الباحثين، ومن التعاريف التي قدمت للأداء المالي نجد:
- يعبر الأداء المالي عن المخرجات والأهداف التي يسعى النظام لتحقيقها لذا يعرف بأنه مفهوم يعكس كل من الأهداف والوسائل اللازمة، أي انه يرتبط بين أوجه الأنشطة وبين الأهداف التي تسعى لتحقيقها داخل الشركة.
 - ويرى (LYNCH): "بأن الأداء المالي هو قدرة المؤسسة على الوفاء بالتزاماتها، بحيث يؤكد أن الأداء المالي سيقى المجال المحدد لمدى نجاح المؤسسات وعدم تحقيق ذلك قد يعرض وجودها واستمرارها للخطر." (عقبي و بن عيشي، 2017، صفحة 108)
 - وهذا ما يؤكد (Waddok & Graves) أن الأداء المالي المتفوق يتيح للمؤسسة الموارد المالية اللازمة لاقتناص فرص الاستثمار المختلفة. (مُجد صبحي و طاهر محسن، 2009، صفحة 42)
- فقد عرف أيضا على انه: "استخدام مؤشرات مالية لقياس مدى انجاز الأهداف، ويعبر الأداء المالي عن أداء الشركات، ويساهم في إتاحة الموارد المالية وتزويد الشركة بفرض استثمارية في ميادين الأداء المختلفة والتي تساعد على تلبية احتياجات أصحاب المصالح وتحقيق أهدافهم". (محمود الخطيب، 2010، صفحة 35)

ومن خلال التعاريف السابقة يتضح أن الأداء المالي يعبر عن:

- أداة تحفيز اتخاذ القرارات الاستثمارية وتوجيهها اتجاه الشركات الناجحة وبالتالي فهي تعمل على تحفيز المستثمرين للتوجه إلى الشركة
- يعتبر الأداء أداة لتدارك الثغرات والمشاكل وبيان نقاط الضعف والقوة التي تواجهها الشركة.
- أداة للتعرف على الوضع المالي القائم في الشركة في لحظة زمنية معينة.
- أداة لتحفيز المستخدمين والقائمين على الشركة لبذل المزيد من الجهد لتحقيق الأهداف.

يمكن للشركات التعبير عن أدائها المالي بعبارات تمثل رؤية موضوعية لمستوى الأداء من خلال معطيات كمية أو عددية، حتى يتسنى لها تحديد مستوى الأداء بدقة وفعالية.

2-3 مفهوم تقييم الأداء المالي:

إن عملية تقييم الأداء المالي للمؤسسة تعني تقديم حكم على إدارة الموارد الطبيعية و المادية والمالية المتاحة للمؤسسة، أي تعتبر عملية تقييم الأداء المالي للمؤسسة تقيما للنتائج المحققة أو المنتظرة في ضوء معايير محددة مسبقا. (فرحات جمعة، 2000، صفحة 38) و تعتبر عملية تقييم الأداء المالي في المؤسسة عملية بالغة الأهمية، وذلك بما تخدم مختلف الأطراف التي لها علاقة بالمؤسسة وذلك لأسباب التالية: (فرحات جمعة، 2000، صفحة 28)

- تحديد مستوى تحقيق الأهداف من خلال قياس ومقارنة النتائج، مما يسمح ذلك بالحكم على الفعالية.
 - تحديد الأهمية النسبية بين النتائج والموارد المستخدمة مما يسمح بالحكم على الكفاءة.
- حيث أن الفعالية هي تحقيق أهداف المؤسسة وفقا للموارد المتاحة، أما الكفاءة فهي تقوم على الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة بغرض الوصول إلى الأهداف المسطرة.

3-3 طرق تقييم الأداء المالي

يعد أداء الشركة انعكاسا لمدى نجاح القرارات المتخذة من قبل إدارتها، يركز كما في القدم تصور الشركة أساسا على تحقيق أرباح أكبر الذي يدل على أن للشركة أداء مالي جيد، ومن ثم اعتمدت النتائج المحاسبية والمالية التي حققتها خلال الدورة كأساس في عملية تقييم الأداء. أما عن طرق تقييم الأداء فهي تختلف باختلاف الأهداف التي تسعى المؤسسة إلى تحقيقها، ولطبيعة هذه المؤسسة نجد: (شعوي و التجاني، 2015، صفحة 28)

أ- المؤشرات التقليدية لتقييم الأداء المالي :

تعتبر النسب المالية من أقدم الأدوات التحليل المالي، ويعود تاريخ استخدامها إلى منتصف القرن التاسع عشر، وتنصب النسب المالية على دراسة قيم العناصر الظاهرة في القوائم المالية والتقارير المحاسبية، حيث يتم قياس الأداء المالي بعدة مؤشرات

ب- المؤشرات الحديثة لتقييم الأداء المالي :

بعد اطلاعنا على المؤشرات التقليدية لتقييم الأداء المالي وذكر أهم الانتقادات الموجهة و النقائص الموجودة لتقييم الأداء، إلا أن هناك طرق حديثة وهي عبارة عن جملة من المؤشرات التي تأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الإستراتيجية في المؤسسة، وسنقتصر على ذكر أهم تلك الطرق الحديثة لتقييم الأداء.

ثانيا: بناء نموذج مقترح لتقييم الأداء المالي لشركات التأمين الجزائرية

1- تقييم العينة والمتغيرات المستعملة

من اجل القيام بمجده الدراسة، اعتمدنا على عينة من شركات التأمين الناشطة في سوق التأمين الجزائري وتم اختيار شريكتين عموميتين التي سوف تجرى عليهما الدراسة ونعتقد أنهما مفسرة للظاهرة موضوع التحليل بناء على أسس علمية ونظرية موضحة كما يلي:

قوائمها المالية منشورة خلال فترة الدراسة (2000-2019).

- أن يكون نشاطها تجاري ذات طابع اقتصادي.
- أن تكون ناشطة في سوق التأمين الجزائري.

فيما يخص عينة الدراسة فقد تم تشكيلها من خلال سلسلة من البيانات المستخرجة من القوائم المالية للشركات التأمين محل الدراسة، لنحصل في الأخير على 1406 مشاهدة (ميزانية) ممتدة خلال فترة 2000-2019، ويتعلق الأمر كل من الشركة الوطنية للتأمين (SAA) والشركة الجزائرية للتأمينات (CAAT) أي الميزانيات قبل وبعد تطبيق النظام المحاسبي المالي.

أما فيما يتعلق بمتغيرات الدراسة، فقد اعتمدنا على 37 نسبة مالية نعتقد أنها مفسرة للأداء المالي لشركات التأمين في الجزائر قبل وبعد تطبيق النظام المحاسبي المالي، والجدول التالي يلخص النسب المعتمدة في التحليل:

الجدول رقم (1): يوضح تسمية النسب المعتمدة في التحليل

المتغيرة	اسم المتغيرة		
R1	معدل نمو رقم الأعمال	R20	نسبة د ط أ إلى المديونية الإجمالية
R2	معدل نمو القيمة المضافة	R21	نسبة د ق أ إلى المديونية الإجمالية
R3	معدل القمة المضافة	R22	معدل دوران الأصول
R4	معدل الربح الصافي	R23	معدل دوران الأموال الخاصة
R5	معدل نتيجة الاستغلال	R24	معدل دوران العملاء
R6	معدل المصاريف المالية	R25	أهمية BFR
R7	معدل الاهتلاكات والمؤونات	R26	نسبة دوران رقم الأعمال بالنسبة للمخزونات
R8	معدل الفائض الإجمالي للاستغلال	R27	نسبة هامش الملاءة من الديون التقنية
R9	(ROE) معدل العائد على حق الملكية	R28	نسبة هامش الملاءة من قم الأعمال
R10	(ROA) معدل العائد على الأصول	R29	نسبة التعويضات من الديون التقنية
R11	معدل العائد على مصادر التمويل طويلة الأجل	R30	نسبة كفاية الأموال الخاصة
R12	(ROS) معدل العائد على المبيعات	R31	نسبة الأصول الثابتة للأموال الخاصة
R13	نسبة السيولة العامة	R32	نسبة التوظيفات المالية
R14	نسبة التداول السريعة	R33	نسبة تغطية الالتزامات التقنية
R15	نسبة التداول التقيدية	R34	نسبة تكلفة الحوادث
R16	تطور وأهمية رأس المال العامل	R35	المر دودية التجارية
R17	نسبة قابلية السداد	R36	المر دودية الاقتصادية
R18	نسبة الاستقلالية المالية	R37	المر دودية المالية
R19	نسبة الرافعة المالية		

المصدر: من إعداد الباحث

وقدمت تقسيم هذه البيانات على معيار تطبيق النظام المحاسبي لشركات التأمين في سوق التأمين الجزائري إلى مجموعتين هما:

الجدول رقم (2): تصنيف وتسمية المجموعات

المجموعة	الرمز	الرقم المعطى في التصنيف (DS)
المجموعة الأولى تضم الميزانيات قبل تطبيق النظام المحاسبي المالي	NB1...n	1
المجموعة الثانية تضم الميزانيات بعد تطبيق النظام المحاسبي المالي	NB2...n	2

المصدر : من إعداد الباحث

حيث يرمز الحرف **B** إلى كلمة **BFFOR** أي قبل تطبيق النظام المحاسبي المالي، أما الحرف **A** فيشير إلى كلمة **AFTER** ونعني بها

بعد تطبيق النظام المحاسبي المالي لشركات التأمين في سوق التأمين الجزائري.

2- اختبار التميز في الأداء المالي لشركات التأمين باستخدام طريقة التحليل التمييزي

تعتمد هذه الطريقة على تصنيف المشاهدات في إحدى المجموعتين السابقتين، ولاستخراج وتقدير دوال التمييز بين المجموعات، سنقوم

بإجراء اختبارات إحصائية أولية، وبلاستعانة ببرنامج **SPSS** نسخة رقم 25، لنحصل في الأخير على دوال التمييز التي يمكن من خلالها تقدير

الأداء المالي لعينة من شركات التأمين الموجودة في السوق انطلاقا من مجموعة من الخصائص التي تتميز بها كل شركة.

3- اختبار Box لتساوي مصفوفات التباين

يستعمل هذا الاختبار من اجل بيان ما إذا كانت هناك فروق إحصائية دالة في مصفوفة التباين المشتركة، وذلك انطلاقاً من قيمة اللوغاريتم المحدد، فكلما ارتفعت هذه القيمة كلما دل ذلك على الاختلاف الموجود في مصفوفة التباين، ومن ثم وجود فروق إحصائية دالة بين مجموعات موضوع الدراسة، أما العمود **Rang** فيشير إلى عدد المتغيرات المنبئة في الدالة.

استناداً إلى نتائج الواردة في الجدول أدناه، وبالنظر إلى عمود **Rang**، نلاحظ وجود 11 متغيرات منبئة فقط من بين 37 متغيرة مقترحة للدراسة، في حين أن ارتفاع قيمة اللوغاريتم يشير إلى وجود فروق إحصائية دالة بين المجموعتين، ذلك أن دالة التمييز الحاصلة سوف تحافظ على قوتها الإحصائية لأنها لا تأخذ بعين الاعتبار البيانات الضعيفة البعد، وهو ما يشير إلى إمكانية تمييز بين الأداء المالي لشركات التأمين محل الدراسة.

الجدول رقم (3): جدول اختبار تساوي مصفوفات التباين

Log Déterminants		
DS	Rank	Log Determinant
befor	11	44.351
after	11	37.731
Pooled within-groups	11	50.028
Test Results		
Box's M	504.204	
Approx.	5.994	
df1	66	
df2	9417.659	
Sig.	.000	

نلاحظ
من
خلال
الجدول
أعلاه،
أن
مستوى
الدلالة

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على نتائج برنامج SPSS نسخة 25.

المرفق
بالاح
صاءة

Box's M اقل من 0.05، وهو ما يشير إلى دلالة هذه الاحصاءة، بمعنى انه يمكن إيجاد قاعدة إحصائية للتمييز بين المجموعتان، حيث يشير اختلاف مصفوفات التباين إلى إمكانية اختلاف الأداء المالي لشركات التأمين قبل تطبيق النظام المحاسبي المالي عن أدائها المالي بعد تطبيق النظام المحاسبي المالي.

4- استخراج المتغيرات المميزة

بعد أن قمنا بالتعرف في الاختبار السابق على عدد المتغيرات المنبئة والبالغ عددها 11 متغيرة سنحاول التعرف على طبيعة ونوعية هذه المتغيرات، ومن اجل ذلك سنقوم باستخدام أسلوب التدرج **Stepwise Statistiques** وهو احد الأساليب المستعملة لقياس قدرة المتغيرات على التمييز بعد استخراجها والتعرف عليها، وذلك انطلاقاً من اقل قيمة لاحصاءة **Wilks Lambda**، أو أكبر قيمة لاحصاءة فيشر والجدول التالي يبين نتائج أسلوب التدرج :
اعتماداً على النتائج الواردة في الجدول أعلاه، نلاحظ أن هناك 74 خطوة قام البرنامج باستخدامها لاستخراج هذه المتغيرات 11 متغيرة وهي مرتبة حسب قدرتها على التمييز كما يلي:

- المتغيرة **R23** والمتمثلة في معدل دوران الأموال الخاصة، والتي لديها القدرة كبيرة على التمييز حيث بلغت قيمة فيشر فيها 114.466، وتعد هذه الأخيرة دالة بناءً على مستوى الدلالة المرفق بها وهي اقل من مستوى الدلالة 0.05.

- المتغيرة **R31** والتي تمثل نسبة الأصول الثابتة للأموال الخاصة تحتل المرتبة الثانية بقيمة فيشر وصلت إلى 111.037 وتعد هذه الأخيرة دالة بناء على مستوى الدلالة المرفق بها وهي اقل 0.05.
- المتغيرة **R30** والمتمثلة في نسبة كفاية الأموال الخاصة والتي تحتل المرتبة الثالثة حيث بلغت قيمة فيشر فيها 259.484، وتعد هذه الأخيرة دالة بناء على مستوى الدلالة المرفق بها وهي اقل 0.05.
- المتغيرة **R20** والمتمثلة في نسبة الديون طويلة الأجل إلى المديونية الإجمالية والتي تحتل المرتبة الرابعة حيث قيمة فيشر فيها 263.875، وتعد هذه الأخيرة دالة بناء على مستوى الدلالة المرفق بها وهي اقل من 0.05.
- المتغيرة **R32** والتي تمثل نسبة التوظيفات المالية والتي تحتل المرتبة الخامسة حيث بلغت قيمة فيشر فيها 289.504، وتعد هذه الأخيرة دالة بناء على مستوى الدلالة المرفق بها وهي اقل 0.05.
- المتغيرة **R22** والذي يمثل معدل دوران الأصول والذي يحتل المرتبة السادسة حيث بلغت قيمة فيشر فيها 299.578، وتعد هذه الأخيرة دالة بناء على مستوى الدلالة المرفق بها وهي اقل 0.05.
- المتغيرة **R34** والتي تمثل نسبة تكلفة الحوادث والتي تحتل المرتبة السابعة حيث بلغت قيمة فيشر فيها 295.838، وتعد هذه الأخيرة دالة بناء على مستوى الدلالة المرفق بها وهي اقل 0.05.
- المتغيرة الثامنة والمتمثلة في **R11** أي معدل العائد على مصادر التمويل طويلة الأجل حيث بلغت قيمة فيشر فيها 305.903، وتعد هذه الأخيرة دالة بناء على مستوى الدلالة المرفق بها وهي اقل 0.05.
- المتغيرة التاسعة والمتمثلة في **R10** أي معدل العائد على الأصول حيث بلغت قيمة فيشر فيها 368.553، وتعد هذه الأخيرة دالة بناء على مستوى الدلالة المرفق بها وهي اقل 0.05.
- المتغيرة العاشرة والمتمثلة في **R28** أي نسبة هامش الملاءة من رقم الأعمال حيث بلغت قيمة فيشر فيها 384.482، وتعد هذه الأخيرة دالة بناء على مستوى الدلالة المرفق بها وهي اقل 0.05.
- المتغيرة الحادي عشر والمتمثلة في **R19** أي نسبة الرافعة المالية تأتي في المرتبة الأخيرة حيث بلغت قيمة فيشر فيها 391.209، وتعد هذه الأخيرة دالة بناء على مستوى الدلالة المرفق بها وهي اقل 0.05.
- باقي المتغيرات تم استبعادها من النموذج لخروج مستويات دلالة احصاءتها **F** عن مجال القبول، حيث كانت الدلالة الإحصائية **F** وهي اقل من 0.05 مما يدل على القدرة العالية لهذه المتغيرات مجتمعة على التمييز. ولإظهار ترتيب دخول المتغيرات الحادي عشر في النموذج، يمكن إدراج الجدول أدناه :

الجدول رقم (4): المتغيرات المدرجة في التحليل حسب أسلوب التدرج

Variables in the Analysis				
Step		Tolerance	Sig. of F to Remove	Wilks' Lambda
1	R23	1.000	.000	
2	R23	.984	.000	.398
	R31	.984	.000	.325
3	R23	.787	.000	.137
	R31	.512	.000	.203
	R30	.485	.000	.196
4	R23	.733	.000	.104

	R31	.512	.000	.098
	R30	.401	.000	.174
	R20	.717	.000	.064
5	R23	.707	.000	.070
	R31	.488	.000	.069
	R30	.358	.000	.129
	R20	.587	.000	.055
	R32	.789	.000	.047
6	R23	.516	.024	.030
	R31	.423	.000	.063
	R30	.294	.000	.125
	R20	.449	.000	.053
	R32	.716	.000	.041
	R22	.389	.001	.034
7	R23	.407	.002	.028
	R31	.355	.000	.063
	R30	.286	.000	.096
	R20	.446	.000	.043
	R32	.712	.000	.034
	R22	.320	.000	.033
	R34	.406	.006	.027
8	R23	.406	.006	.023
	R31	.335	.000	.054
	R30	.257	.000	.088
	R20	.386	.000	.041
	R32	.711	.000	.027
	R22	.205	.000	.033
	R34	.392	.002	.023
	R11	.559	.003	.023
9	R23	.337	.000	.019

	R31	.331	.000	.031
	R30	.239	.000	.055
	R20	.322	.000	.035
	R32	.606	.000	.023
	R22	.182	.000	.027
	R34	.389	.031	.015
	R11	.256	.000	.023
	R10	.325	.000	.019
10	R23	.319	.000	.017
	R31	.240	.000	.031
	R30	.209	.000	.019
	R20	.322	.000	.023
	R32	.532	.000	.021
	R22	.177	.000	.023
	R34	.389	.058	.013
	R11	.255	.000	.018
	R10	.282	.000	.018
	R28	.236	.006	.014
11	R23	.313	.000	.015
	R31	.228	.000	.028
	R30	.209	.000	.015
	R20	.291	.000	.022
	R32	.518	.000	.019
	R22	.141	.000	.023
	R34	.387	.055	.011
	R11	.247	.000	.017
	R10	.282	.000	.015
	R28	.228	.003	.013
	R19	.509	.015	.012

المصدر: من إعداد الباحث اعتماد على نتائج برنامج SPSS نسخة 25.

5- استخراج دوال التمييز بين المجموعات:

تبين لنا النتائج الواردة في الجدول أدناه، عدد دوال التمييز، القيم الذاتية، نسبة التباين، ونسبة الارتباط القانوني، وبما أن لدينا مجموعتان للتصنيف، فانه سوف ينتج لدينا دالة تمييز واحدة على اعتبار عدد دوال التمييز المستخرجة تكون بعدد المجموعات مطروحا منها الواحد، وللحكم على قدرة هذه الدالة على التمييز، لابد من اختبارها إحصائيا. ومن بين الاختبارات نجد اختبار 'Wilks' وفق المعامل **b**، حيث بلغ معامل الارتباط القانوني 99% الشيء الذي يدل على أن قدرة الدالة على التمييز عالية جدا.

الجدول رقم (5): القيم الذاتية للدوال التمييز

Eigenvalues				
Function	Eigenvalue	% of Variance	Cumulative %	Canonical Correlation
1	95.629 ^a	100.0	100.0	.995

a. First 1 canonical discriminant functions were used in the analysis.

المصدر: من إعداد الباحث اعتماد على نتائج برنامج SPSS نسخة 25.

6- اختبار دالة التمييز:

يستعمل هذا الاختبار من اجل معرفة جودة التمييزية للدالة، وذلك من خلال استخدام إحصائية **lambda de wilks** لقياس مقدار التباين غير المفسر، اما اختبار **khi-deux** فيدل على جودة التمييز للدالة وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (6): اختبار دوال التمييز

Wilks' Lambda				
Test of Function(s)	Wilks' Lambda	Chi-square	df	Sig.
1	.010	226.258	11	.000

المصدر: من إعداد الباحث اعتماد على نتائج برنامج SPSS نسخة 25.

من خلال الجدول أعلاه، نلاحظ أن قيمة **khi-deux** وصلت إلى 226.258 بمستوى الدلالة 0.00 مما يشير إلى دلالة الاحصاء **Chi-square**، وهو ما يعني ان الدالة المستخرجة ذات قدرة على التمييز بين المجموعتين حسب خصائص كل مجموعة. وهذا ما يؤكد قيمة **Wilks' Lambda** التي بلغت 0.01.

7- دالة التمييز القانونية المعيارية:

اعتمادا على النتائج السابقة، يمكننا المقارنة بين تأثير المتغيرات الكمية على النموذج في صياغة دالة يمكن من خلالها تقدير الأداء المالي لشركات التأمين محل الدراسة، وهذا انطلاقا من مجموعة من الخصائص فهي تبين الأهمية النسبية للمتغيرات المستقلة في عملية تقدير قيم المتغير التابع والجدول التالي يوضح معاملات دالة التمييز القانونية المعيارية كما يلي:

الجدول رقم (7): معاملات دوال التمييز القانونية المعيارية

Standardized Canonical Discriminant Function Coefficients	
Function	1
R10	1.031

R11	-1.239
R19	-.498
R20	1.352
R22	-1.972
R23	-1.003
R28	.895
R30	1.244
R31	1.670
R32	-.943
R34	.455

المصدر: من إعداد الباحث اعتماد على نتائج برنامج SPSS نسخة 25.

انطلاقاً من الجدول أعلاه، يمكننا كتابة الدالة التمييزية لقانونية المعيارية كما يلي:

$$F1=1.031R10-1.239R11-0.498R19+1.352R20-1.972R22-$$

$$1.003R23+0.895R28+1.244R30+1.670R31-0.943R32+0.455R34$$

إحداثيات مركز ثقل المجموعات:

-8

اعتماداً على النتائج الواردة في الجدول أدناه، نلاحظ أن كل من المجموعتين تتمركز في نقطة معينة تدعى بمركز ثقل المجموعة، فالمجموعة

الأولى مركز ثقلها عند القيمة -10.126، أما المجموعة الثانية فتكون في موقع معاكس للقيمة السابقة عند 9.113 أي بالتقريب نظيرتها في الجهة العكسية، وتحدد المسافة بين كل قيمتين بمجموعهما أي عند 19.239 وهي تعبر عن مركز ثقل الدالة التمييزية القانونية.

الجدول رقم (8): بيان مركز ثقل المجموعتين

Functions at Group Centroids	
DS	Function
	1
befor	-10.126
after	9.113

Unstandardized canonical discriminant functions evaluated at group means

المصدر: من إعداد الباحث اعتماد على نتائج برنامج SPSS نسخة 25.

استخراج دوال التصنيف

-9

بعد أن تمكنا في الاختبارات السابقة من استخراج دوال التمييز القانونية والمعيارية، وكذا معاملات الموافقة لكل دالة، سنحاول استخراج

دوال التصنيف (دوال التمييزية الخطية لفيشر)، حيث تفيد هذه الدوال في إعادة تصنيف أفراد العينة في إحدى المجموعتين اعتماداً على القيمة الأكبر بين المجموعتين لتصنيف قيها.

الجدول رقم (9): معاملات دوال التمييز الخطية لفيشر

Classification Function Coefficients		
Function	DS	
	befor	after
R10	-.205	6.397
R11	-.616	-7.324
R19	.205	.020
R20	2.497	5.718
R22	-.666	-2.744
R23	.074	-.557
R28	-.105	.121
R30	1.753	3.262
R31	.276	1.135
R32	-2.032	-11.743
R34	.799	1.563
(Constant)	-180.354	-480.260
Fisher's linear discriminant functions		

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على نتائج برنامج SPSS نسخة 25.

حسب هذا الجدول نكتب الدالتين القانونية لدالة التمييز القانونية كما يلي:

الدالة الأولى: تعني الأداء المالي لشركات التأمين قبل تطبيق النظام المحاسبي المالي

$$FB1 = -180.354 - 0.205R10 - 0.616R11 + 0.205R19 + 2.497R20 - 0.666R22 + 0.074R23 - 0.105R28 + 1.753R30 + 0.276R31 - 2.032R32 + 0.799R34$$

الدالة الثانية: تعني الأداء المالي لشركات التأمين بعد تطبيق النظام المحاسبي المالي

$$FA2 = -480.260 + 6.397R10 - 7.324R11 + 0.020R19 + 5.718R20 - 2.744R22 - 0.557R23 + 0.121R28 + 3.262R30 + 1.135R31 - 11.743R32 + 1.563R34$$

من خلال هاذين الدالتين، يمكن التنبؤ بالأداء المالي قبل وبعد تطبيق النظام المحاسبي المالي لشركات التأمين اعتماداً على تصنيفهما في المجموعتين وخصائص كل مجموعة.

10- نتائج التصنيف

بعد أن قمنا باستخراج دوال التصنيف تبقى إشكالية توافق التصنيف الفعلي مع التصنيف المقترح، ومن اجل ذلك نقوم بقياس جودة تنبؤ

بعضوية المتغيرة إلى المجموعة باستخدام التحليل التمييزي، كما هو مبين في الجدول أدناه:

الجدول رقم (10): بيان نتائج التصنيف

Prior Probabilities for Groups			
DS	Prior	Cases Used in Analysis	
		Unweighted	Weighted
befor	.500	27	27.000
after	.500	30	30.000
Total	1.000	57	57.000

المصدر: من إعداد الباحث اعتماد على نتائج برنامج SPSS نسخة 20.

استنادا إلى المتغيرات المعتمدة في التحليل، والتي نعتقد أنها مفسرة لتقييم للأداء المالي لشركات التأمين قبل وبعد تطبيق النظام المحاسبي المالي فنجد أن: 50% من الميزانيات المجموعة الأولى والبالغ عددها 27 ميزانية مصنفة بشكل جيد وهي متجانسة إلى حد كبير حيث تعكس الأداء المالي قبل تطبيق النظام المحاسبي المالي.

50% من الميزانيات المجموعة الثانية والبالغ عددها 30 ميزانية مصنفة بشكل جيد وهي متجانسة، أي أن الأداء المالي لشركات التأمين بعد تطبيق النظام المحاسبي المالي أصبح متجانسا، ويؤكد هذا الدور الذي لعبه النظام المحاسبي المالي في الأداء المالي لتلك شركات التأمين.

III- النتائج ومناقشتها :

عالج الجانب التطبيقي للدراسة من خلال قياس وتقييم اثر تطبيق النظام المحاسبي المالي على الأداء المالي لشركات التأمين مجال الدراسة، حيث تم إبراز تأثير تطبيق النظام المحاسبي المالي على الأداء المالي لشركات التأمين محل الدراسة من خلال التحليل المقارن لأهم المؤشرات الخاصة بالشركات التأمين قبل وبعد التطبيق، بالإضافة إلى تحليل الأداء المالي لهذه الشركات باستخدام طريقة التحليل العاملي المميز من اجل الكشف عن إمكانية وجود عوامل ذات قدرة على التمييز بين الأداء المالي للشركة قبل وبعد تطبيق النظام المحاسبي المالي، وتم استخراج دالة تمييزية واحدة يمكن من خلالها التمييز بين الادائين بجودة التصنيف %82.4 مع إعطاء التفسير المالي والاقتصادي لهذه الدالة.

IV- الخلاصة :

من خلال الدراسة النظرية و التطبيقية للموضوع حاولنا معالجة الإشكالية الرئيسية للدراسة وقد تم من خلالها وضع مجموعة من الأسئلة والفرضيات، ولقد خلصت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج، على النحو التالي:

- اختلفت وجهات نظر بين الباحثين والممارسين في نظم قياس وتقييم الأداء المالي بسبب كثرة المؤشرات المستخدمة واختلاف الأهداف بين الشركات.
- تتباين وجهات نظر المحللين والأكاديميين في تقديم تعريف موحد ودقيق للأداء المالي ويعود ذلك إلى اختلاف الموجود في المدارس الاقتصادية وتطور النظرية المالية، والأمر الذي نتج عنه اختلاف في مقاييس ومؤشرات في قياس وتقييم الأداء المالي.
- يمتاز الأداء المالي في شركات التأمين بنوع من الخصوصية تبعا لنشاط الذي يقوم به، ومن ثم وجود مؤشرات مالية خاصة بهذا النوع من الشركات.

- تمكنا من استخراج 11 متغيرة (مؤشرات) يمكن من خلالها التمييز بين مستويات الأداء المالي لشركات التأمين محل الدراسة وبذلك نكون قد حققنا إحدى أهداف التحليل ألا وهو الانجاز العلمي، وضمن سلسلة المؤشرات المستخدمة نجد بأن عدد الدوال المستخرجة هي دالتان مصنفة على قدرتها

على التميز 50% لكلا الدالتان وبلغت جودة التصنيف 99.5% أي وجود الدالتان نستطيع من خلالها تقدير الأداء المالي لشركات التأمين الجزائرية بناء على قبل وبعد تطبيق النظام المحاسبي المالي.

- الإحالات والمراجع :

- السعيد فرحات جمعة. (2000). الاداء المالي لمنظمات الاعمال. دار المنهج للنشر،: الرياض السعودية.
- حمزة عقبي، و بشير بن عيشي. (2017). اثر تطبيق النظام المحاسبي المالي على الاداء المالي للشركات المدرجة في الاسواق المالية. صفحة 108.
- حمزة عقبي، و بشير بن عيشي. (2017). هدفت هذه الدراسة إلى تناول موضوع تقييم الأداء المالي لشركات التأمين السودانية وفق للمعايير الملاءة المالية حيث تمحورت مشكلة الدراسة في عدم اهتمام شركات التأمين السودانية بعملية تقييم الأداء المالي رغم أن طبيعة أعمالها وحجم التزاماتها المستقبلية يحتم عليها. مجلة العلوم الانسانية .
- خليل الدليمي، و عبد الرزاق الساكني. (2011). مبادئ المحاسبة المالية الجزء الأول. دار الثقافة للنشر والتوزيع : عمان.
- عبد الله مُجَّد عبد الله. (2018). تقييم الأداء المالي لشركات التأمين السودانية وفق معايير الملاءة المالية. مجلة العلوم الاقتصادية والادارية .
- عمر الفاروق زرقون، و سفيان بلقاسم. (2011). اثر تطبيق النظم المحاسبي المالي على محتوى الاعلامي للقوائم المالية. صفحة 160.
- مُجَّد فوزي شعوبي، و العام التجاني. (2015). تقييم الاداء المالي للبنوك التجاري. مجلة اجاث اقتصادية وادارية ، صفحة 28.
- مُجَّد محمود الخطيب. (2010). الاداء المالي واثره على عوائد اسهم الشركات. دار الحامد للنشر والتوزيع: الطبعة الاولى.
- مداني بن بلغيث. (2002). اشكالية التوحيد المحاسبي. صفحة 57.
- وائل مُجَّد صبحي، و منصور الغالي طاهر محسن. (2009). اساسيات الاداء وبطاقة التقييم المتوازن . دار وائل للنشر: الطبعة الاولى.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

مراد حجاج، نذير اولاد سالم، إسماعيل قزال (2022)، دور النظام المحاسبي المالي في تطوير أساليب التقييم الأداء المالي دراسة حالة عينة من شركات التأمين الجزائرية باستخدام طريقة التحليل العامل التمييزي للفترة الممتدة من 2010 الى غاية 2020 ، مجلة الدراسات الاقتصادية الكمية، المجلد XX (العدد X)، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص 259-274.



يتم الاحتفاظ بحقوق التأليف والنشر لجميع الأوراق المنشورة في هذه المجلة من قبل المؤلفين المعنيين وفقا ل **رخصة المشاع الإبداعي نسب المصنّف - غير تجاري - منع الاشتقاق 4.0 دولي (CC BY-NC 4.0)**.

مجلة الدراسات الاقتصادية الكمية مرخصة بموجب **رخصة المشاع الإبداعي نسب المصنّف - غير تجاري - منع الاشتقاق 4.0 دولي (CC BY-NC 4.0)**.



The copyrights of all papers published in this journal are retained by the respective authors as per the **Creative Commons Attribution License**.
Journal Of Quantitative Economics Studies is licensed under a **Creative Commons Attribution-Non Commercial license (CC BY-NC 4.0)**.